

ثقافة فنون

سميح صباغ

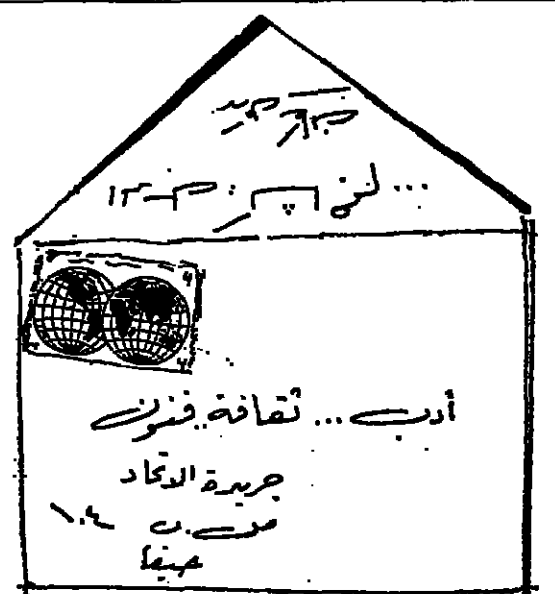
معرض عربي في جنيف

هذا المساء

رجع الموالي .. حيفا تستعد ولياينا المتأق ..
تأخذ الساحات والأوجه شكلاً آخر
تأخذ الجدران أسماء أخرى .. هذا المساء
رجع الموالي .. على الأفق
أزهار على هذي القسطنطينية
وامتداد الأفق يستحضر
في هذي التواني ربع قرن ..
آه ما أقوى زغاريد النساء
كل أهـا ..
لغة .. بين اللغات
كل أهـا ..
معها تولد
آلاف الأغاني
والشبابيك التي تشتاق أشعار «أبي سلمى» و «نوح»
ومناديل القنبي ..
آه ما أقوى الزغاريد وصيحات المعنى
صار في الوال عمري
كل أعراس مقاييك القديمة
عزفتني كل شرفاتك وجهاً ولساناً ..
رجع الموالي
حيفا تستعد ..

١٩٧٢/٥/٢٧

* اشارة الى ابيات لمحمد دويش .



* صورة في حوالي الماشرة ماء
لعل الله جبر - الناصرة

١ - في الماشرة :

نور الصباح - بارستا - نور الصباح
ولابل الاشواق تراءى مثل أمال الربيع
وسلاسل السجون البعيد
تجمع الشوق للرب .. لنا وشاح
وتروح أغنيتي .. تصعد جرح أرض يابسة
وتقول أمي : (اتنا في عافية
- الله أكبر لا نقول هكذا
لا تخفي .. عن طائر في شدة ولد الأمير
وبارضا ليست لنا بياردة
مملوءة بمراتب الحب الكبير
(لا شق من غير الاناس
يعثر الزهر النضير)

٢ - في الماشرة :

وتعود من أقصى الطريق ستابل القبح المصغرة
و « تشد أظني » - في المساء - فضاء الحب الكبير
وتشد أغنيتي
من أرضنا .. هذي الكبرياء
ويعود - رغم الحقد - يا أرض الجزيرة
ابتلاك البسطة .. يرجع الأمل
وترفرغ الأظفار تحمل القليل
تشد عيني شدة الحب الكبرياء

٣ - بعد الماشرة :

وتضيق في ركن الكنيسة أغني
من فقر رابعة حزنه
وتدق أجراس الكنيسة
وتعود أغني في الطريق
الى هنا تنتهي القصيدة كما جاءت تماماً بنظر صاحبها.
بإيجاز شديد : يا أخ عطا الله جبر قصيدتك لم تحملني
هما ولا فرحاً ولا فكرة ولم تكسبني شيئاً .. وهي ليست
ما يسمونه بالرمزية وهي كذلك ليست واضحة .. أنها
مجموعة من التماثيل والصور المهزوزة وغير المتجانسة .
والعمل الفني الحقيقي هو تسجيع متكامل الصورة ، وأن
تختلف خطوطه واللوان خيوطه ولكنه له مقاييسه الرؤيوية
النابعة من التجربة ذاتها ومقدرة الشاعر وثقافته العامة
معاً .

ملاحظات عينية : كيف يمكن أن تقول : «لابل الاشواق تراءى» ؟! لن أحاسبك على أحاسيسك الخاص إذا قلت الاشواق تراءى ... ولكن كيف يمكن للابل أن تراءى ؟ ولماذا « أمال الربيع » كان يمكن أن تقول أمال الربيع وكفى . في السطر الثالث لم أتبين أين هذا « السجن البعيد » . ولماذا يكون بعيداً وأنت تتحدث عن الوطن وأنت الأسير في وطنك . ثم قولا : « وتم التحدي اتنا في عافية » نحن نعيش تحت الظلم وليس التحدي ، والواقع أننا نحن الذين نتحدى ولا حاجة هنا أن تقول اتنا في عافية . والأصح أن نقول : رغم الظالم « مثلاً .. » اتنا في عافية « ويكون المعنى جميلاً . وكذلك ليس صحيحاً أن تقول : « لا تخفي عن طائر » بل الصحيح لا تخفي عن طائر حتى يكون التعبير سليماً لغوياً .

للكتاب : محمد نفاع

« كيف اكل عمال البحر وجبة الفاصوليا في يوم خريفى ماطر !!! »

عندما اقترح « البحري » على زملائه في كومة كبيرة من هذا الورق على الشاطئ الصيادين « الصادق » و « ابن عبيد » و « السنغال » وغيرهم إقامة مأوى يتناولون فيه طعامهم بعد العمل أيدوا ذلك بحماس اقتصاداً . فان يوم عمل شاق وطويل بمعدل خمس ليرات يومياً لا يلائم أبداً هذا الغلاء الفاحش ، اذا اعتبرنا أن الصروف مقترن على المؤونة فقط فكيف الحال بأشياء أخرى لم ترد بالحساب فاهملت .
وراج « البحري » ذلك الشاب الأسمر الفكه الجاد المتحمس بقيم المأوى وما هي إلا أيام حتى ضم عدة الواح من الصفيح الى بعضها فقامت الجدران وستف المكان بنفس الأسلوب ومن نفس المادة . وتمنح العمل عن مأوى طوله عدة أمتار وكذلك عرضه ، خال من الشبابيك التي لم يكن وجودها او علمه مهمة الساعة فان الفراغ بين الواح في كل مكان والذي خرج عن حدود المعقول أحياناً قام بوظيفة النوافذ وتعداها . وطلب المكان على رمال الشاطئ . وظلت أرضه رملياً تصلح لإطفاء السجائر .

بعد ذلك مباشرة عقد اجتماع تام لجميع العمال وعددهم أربعون عاملاً منهم الكهل والمسن والشاب والغلام وتم الاتفاق على ما يلي :
- المسؤول عن هذا « المطعم » هو « البحري » .
- أجرته اليومية مقابل اعداد الطعام لا تتعدى أجرة أي عامل بحري من الزملاء .
- الوجبة الرئيسية والوجبة الى حد بعيد هي الفاصوليا بدون مرافقين ولا مرافقات .
- لمن صحن الفاصوليا ورغيفين من الخبز من الحجم الصغير خمسون قرشاً .
- وتم اتفاق ضمنى بدون الإشارة اليه بل بحدته الامكانية ان تكون المقاعد من الصناديق الخشبية التي تستعمل لحفظ السمك وكذلك الموائد ، بدون أغطية ، والمكان بدون أضاءة ولا مرحاض ولا يخدم الزبائن ليلاً ولا يستقبل زبائن خارج هذه التلة والتبذير والاحتجاج على الأقل ممنوع .

وبدا العمل وكان كل شيء على ما يرام . بعد اسبوعين جاء موظف البلدية واقفل الباب بالشمع الأحمر بحجة عدم وجود رخصة . ونزل الخبز نزول الصاعقة على « البحري » وقرروا حلاً فتح باب جديد للمحل في الجهة المقابلة ، والامر لم يتطلب سوى دقائق اذ قلع لوح واحد من التلك وعاد الحال كما كان . وعاد موظف البلدية وشمع الباب الجديد ببساطة ، فقلع « البحري » لوحاً جديداً في الجهة الثالثة وأخيراً في الجهة الرابعة .

كان الطقس خريفياً مكفراً ، والريح تلعب بالشقوق والألواح تهتز ووجوه العمال كالحة والبحر معترك ، وحيات الرمل تحط على قدر الفاصوليا والبحري يبعداً قدير الامكان . واخذ العمال أمكنتهم على الصناديق وحول الصناديق واشعل البعض سجائره المقوسة المدخنة بعض الشيء .
ووزع البحري صحن الفاصوليا وارفعة الخبز وبدأ البعض بتناول طعامهم . وتساقط الطرر عنيماً غزيراً عن سبق اصرار وانسكب الى الداخل عبر الشقوق .
- أياه !!
- أياه !!
- شو هذا يا يا !!
هلر البعض .
واسقط في يد البحري بعض الوقت . وفجأة يدخل المكان صبي يجر ورقة كبيرة من الورق المتوى المطلي بالقار بعد ان ترك اللب

ثم قولا : « لا عشق من غير الاناس يعثر الزهر النضير لم أفهم شيئاً ... ! »
اضف الى ذلك هناك أخطاء موسيقية ، فلا يصح أن تأتي متفعل ومتفاعل في بحر واحد كما ورد في التفعيلتين الاخريتين في القطوعة الثانية في السطرين :
أبتلاك البسطة .. يرجع الأمل
وترفرغ الأظفار تحمل القليل
وفي نفس القطوعة حيث تحدث عن أرضها الكبيرة تقول : « ويعود رغم الحقد يا أرض الجزيرة » الخ ... ان التعميم في كلمة « الحقد » هنا يفقد الضمون وضوحه وحرارته وإبعاده . فمن أين هذا الحقد ؟ ومن الواقع تحت ؟ ومن الحقاد ؟ ولماذا ؟ لا اطلب منك تفسيرات شعرية لذلك ولكن التجربة الحقيقية والمعاناة الواضحة ووضوح الواقع الذي تكتب عنه ومعرفته جيداً لا يوقعاك في مثل ذلك . فهل تقبل برأيي يا أخ عطا الله جبر ؟
سميح صباغ

محمد نفاع

نادى الاخوة الشقافي

٢٩ - جادة الكرم - حيفا
دورتان للرسم للاحداث والكبار ، بإشراف الرسامة فيولا بنفش والرسام عبد عابدي .
دورة العزف على العيتار بإدارة جورج بواردي التسجيل كل يوم جمعة بعد الظهر



اكتشاف النبي الجديد

صدر للرسام عبد عابدي إضافة من رسوماته القديمة التي سبق نشرها والجديدة . وهي مطبوعة طبعة انتقائية ومجموعة في ملف مع مقدمة للرسام جرشون كشميل والشاعر سميح القاسم . ويبدو رفيقنا عبد عابدي في مجموعته الباكورة أنه من الفنانين المتميزين رسالته وطريقاً .. فهو في مجموعته يحكي لنا شيئاً من قصة شعب .

الشيوعيون والادب في العراق ...

تقديم وعرض : وضاح الحلو

كانت هذه الأحزاب تصدر خلال ولا يصح ان تطالبوا منه ما فسوق الثلاثينيات مجلات منها « عطلد » و « فتيوس » و « المقاب الاسبوعي » . يتجارب مع الجماهير فيصنعها في هذه المجلات كانت ذات طابع شيوعي صريح رغم ان الحزب لم يكن يخطط لصورتها ... بعد هذا ، بدأ الحزب بالتعاون مع مجلة « الحكمة » التي كان اهتمامه بتدريس اللغات الاجنبية ، فكان هناك درس للغة الانكليزية ، وآخر للفرنسية والروسية ... ومن بعض نتائج هذه الدروس كان الادب الانكليزي ومسرحة شكسبير ...

والى جانب ذلك كان الحزب يهتم بالانشاد والاغاني الشعبية وكان ينظم اشعاراً زاهية محد ، كما كان حسن عويطة مؤلف انشيد ثورية رائعة .. وهناك حسين الشبيبي وهو شاعر مبدع ، وفيد الحسين جليل وهو مؤلف النشيد « السجن ليس لنا » .

« في السجن كلف الرفيق فيد الرفيق حسين الشبيبي بفتح صف لتدريس الشعر العربي وفقه اللغة العربية وتاريخ الادب العربي » .

« وفي اواخر الحرب العالمية الثانية او بعدها مباشرة اسس الحزب داراً للنشر اسمها « دار الحكمة » ولم تكن مهمة هذه الدار نشر الكتب السياسية ، بل كانت توجه لتشجيع الانتاج الادبي والفني . ولقد كان ما تنشره هذه الدار ، اضافة الى ما تنشره دور النشر الاخرى بخطى باهتمام الشيوعيين وانصارهم . بحيث يمكن القول انهم كانوا يشكون المستقلين الرئيسيين للكتب والمجلات الادبية « دواء الحلية منها او التي ترد من مصر وليتنا » .

« ولقد ساهم الشيوعيون في اثناء اللغة العربية وجعلها تستطيع استيعاب المصطلحات العلمية والادبية التي تضمنتها الكتب الانكليزية والفرنسية والتأليفات الحديثة . ولقد جعلوا العربية مطروحة لترجمة الديالكتيكات الماركسية الذي يتطلب متانة ومرونة غير محدوتين . وطوروا اللغة في معمل من مجال الترجمة والنشر السياسي » .

« وأحياناً وفي ظروف معينة كان الجواهري يتعرض للهجوم نتيجة قصائده او نتيجة لواقف معينة » في هذه المجلات يدافع عن الجواهري بقوله : « الجواهري هو المنشد . ولقد رايت حركة ثورية تشد لكم . وقد رايت مصداق ذلك في وثبة كانون حيث اسعد الجواهري قصيدة - دم الشهيد ... - اسما حين يكون الجواهري في وثبة من حركة الجماهير »

١ - مجلة « الطريق » اللبنانية ومنها نقل هذا المقال .

براعم

لن نهون شعر سهيل قبلان - بيت جن

يا رفيقي ..
لن يموت اللحن في قيثارتي يوماً
ولن يخبر نسيدي
سوف تبقى أغنياتي
مشعلاً فوق دروب الفقراء ،
لانتفاضات الشعوب ،
للكألى النائحات
- قيساً من دحي لبنين العظيم
ومسامر سلايا
في حلق الظالمينا
في سبيل العدل والحق المباح
واقاوم
واكافح
ظلمة الظلمين والسلب
يا رفيقي ..
لن يموت فوق هذي الربيات
تتحدى ..
كارلواشي الراسخات
لا نبالي بالردى
*
ان يزجوا في زنازين السجون
أخوتي كل الشباب الثائرا
ويرشوا الملح في أعين أطفالنا
يبسدون الزارع
والملهي والمدارس
والصانع
فستبقى
نورع الأرض مفاهيم جديدة
لن يكون العزم قيتاً
صاندين ..

